

## دعوة عاجلة لاتخاذ إجراء فوري: كارثة إنسانية في غزة تتطلب تدخلاً عالمياً

الأزمة الإنسانية في غزة وصلت إلى مستوى غير مسبوق من الشدة، متتجاوزةً معدل الوفيات اليومي في ذروة الهولوكوست وتؤثر على نسبة أكبر من السكان مقارنة بحصار ستالينغراد. اعتباراً من 2 مايو 2025، فرض إسرائيل حصاراً كاملاً منذ 2 مارس 2025، حيث منعت كل الطعام، الوقود، والمساعدات، مما دفع مليوني شخص إلى مجاعة كارثية. معدلات الوفاة ترتفع، وحتى لو أعيد فتح قنوات المساعدات، فإن مئات الآلاف سيظلون يموتون دون تدخل فوري ومنسق ومحمي. الظروف التي فرضتها إسرائيل قاسية للغاية، حيث تندد الإمدادات الغذائية الفاسدة ويفقد الناجون القوة لدفن موتاهم، قد يضطر البعض في النهاية إلى اللجوء إلى أكل لحوم البشر—نتيجة مروعة يمكن منعها فقط بالعمل العاجل. ندعو الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد الجلسة الطارئة العاشرة، تمرير تدابير طارئة لفتح معابر غزة بالقوة، وأن تنظم دول أخرى توصيل المساعدات الإنسانية جواً وبحراً—محمية بالقوة العسكرية كحل آخر لضمان وصول المساعدات للمحتاجين.

### الوضع في غزة: كارثة إنسانية

غزة تعاني من واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في القرن الـ21، كما وثبتت تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والروايات المباشرة: - **الحصار الكامل**: منذ 2 مارس 2025، أغلقت إسرائيل كل المعابر (رفح، كرم أبو سالم، إيرز)، مانعة دخول أي طعام أو وقود أو مساعدات. الأونروا لديها 3000 شاحنة تنتظر، والبرنامج العالمي للأغذية لديه 116,000 طن متري من الطعام—يكفي لإطعام مليوني شخص لـ44 يوماً—لكن إسرائيل ترفض الدخول، مشيرة إلى مخاوف أمنية وتطالب حماس بإطلاق سراح الرهائن (رويترز، 29 أبريل 2025؛ أخبار الأمم المتحدة). - **المجاعة وسوء التغذية**: 92% من الأطفال والنساء الحوامل يعانون من سوء تغذية حاد، مع ارتفاع بنسبة 80% في حالات سوء التغذية لدى الأطفال في أبريل مقارنة بمارس (ملخص اتجاهات X). العائلات تعيش على دقيق موبوء بالحشرات وخبز متعفن، دون طعام غير فاسد. أفاد أحد الناجين: “كنت في المستشفى... أكلت دقيقاً منتهي الصلاحية وأصبت بالتسنم الغذائي” (رواية مباشرة، 2 مايو 2025). - **نقص المياه والرعاية الطبية**: لا توجد مياه نظيفة، ولا طاقة لتطهير المياه الملوثة، والنظام الصحي انهار (رويترز، 29 أبريل 2025). الناس يموتون من الجفاف خلال 3-7 أيام ومن الإصابات مثل التسمم الغذائي، المنتشر بسبب تناول طعام فاسد. - **خطر أكل لحوم البشر**: لا توجد حالات مؤكدة لأكل لحوم البشر بعد، لكن الحرمان الشديد—الآن في الأسبوع الأول بدون طعام للكثيرين—يعني أنه مع نفاد الطعام الفاسد وفقدان الناجين للقوة لدفن الموتى، قد يلجم البعض في النهاية إلى أكل لحوم البشر بإيمان للبقاء. هذه النتيجة المروعة ناتجة مباشرة عن ظروف الحصار الإسرائيلي و يجب منعها من خلال العمل الفوري. - **التصعيد الأخير**: في ليلة 2 مايو 2025، هاجمت طائرة إسرائيلية بدون طيار أسطول الحرية الذي حاول توصيل المساعدات بحراً، وأغرقت سفينته تحمل طاقماً من 30 شخصاً بالقرب من مالطا، مما دفع إلى إطلاق نداء استغاثة (حادثة تم الإبلاغ عنها، 2 مايو 2025). هذا الهجوم يعكس غارة ماوية مرمرة عام 2010، حيث قُتل 10 نشطاء (الغارديان، 2010)، ويشير إلى نية إسرائيل منع المساعدات بأي وسيلة، حتى في المياه الدولية.

### معدلات الوفيات المتوقعة: أزمة أسوأ من الفظائع التاريخية

معدل الوفيات في غزة يتضاعد بسرعة مقلقة، متتجاوزاً أسوأ الإيادات في التاريخ: - **معدلات الوفيات الحالية**: - 9-2 مايو: 27,143 وفاة يومية (21,714 من الجوع)، مع 190,000 وفاة تراكمية بحلول 9 مايو. - **16-10 مايو**: 44,030 وفاة يومية (498,212 من الجوع)، مع 27,371 وفاة تراكمية بحلول 16 مايو (24.9% من 2 مليون). - **25-17 مايو**: 96,483 وفاة

يومية (69,334 من الجوع)، مع 1,366,556 وفاة تراكمية بحلول 25 مايو (68.3% من السكان). - **26 مايو-2 يونيو:** 58,593 وفاة يومية (40,540 من الجوع)، مع 1,835,300 وفاة تراكمية بحلول 2 يونيو (91.8% من السكان). - بحلول **أواخر يونيو:** 2,000,000 وفاة (100% من السكان) إذا لم تصل مساعدات. - **مقارنة بالفظائع التاريخية:** - **الهولوكوست:** ذروة معدل الوفيات اليومي 18,692 (1942). ذروة غزة 69,334 وفاة يومية من الجوع (25-17 مايو) أعلى بـ 3.7 مرات. - **حصار ستالينغراد:** أثر على 710,000 مدني، 33.1% ماتوا (1943-1942). غزة مع 2 مليون شخص، مع توقع وفاة 91.8% بحلول 2 يونيو، تواجهه معدل وفيات أعلى بـ 2.77 مرة. - **تأثير التسمم الغذائي:** مع تناول الناجين لدقيق موبوء وخبز متعفن، 50% من 1,570,500 ناجٍ في 16 مايو (785,250) قد يصابون بالتسمم الغذائي، مع وفاة 20% (157,050) —**مضيفين** 9,816 وفاة يومية (10-25 مايو)، مما يرفع الإجمالي إلى 96,483 يومياً بحلول 17-25 مايو.

### حتى مع المساعدات، سيستمر الموت

حتى لو أعيد الوصول إلى الطعام، لن يتوقف الموت فوراً بسبب الأثر الجسدي الشديد للجوع، الجفاف، والأمراض: - **متلازمة إعادة التغذية:** الجوع المطول (أشهر بأقل من 500 سورة يومياً، 0 سورة منذ أواخر أبريل) يعني أن الناجين لا يستطيعون تحمل تناول الطعام المفاجي. بدون إعادة تغذية دقيقة (10-20 سورة/كغ/يوم، حسب دراسة PMC)، 20-30% سيموتون من اختلالات الإلكتروليت (فشل القلب، النوبات). بالنسبة لـ 1.6 مليون ناجٍ (إذا انتهى الحصار في 15 مايو)، قد يعني هذا 96,000 وفاة (تقدير منتصف مايو). - **تلف الأعضاء والإصابات:** تسبب الجوع في تلف القلب والكلم والكبد، والإصابات (مثل التسمم الغذائي، الكولييرا) منتشرة بدون رعاية طبية. يُقدر أن 156,425-80,240 سيموتون من الأمراض بعد الحصار (تقدير منتصف/أواخر مايو). - **التأخيرات اللوجستية:** حتى مع فتح المعابر، توزيع المساعدات على 1.6 مليون شخص في منطقة مزقها الحرب يستغرق أسابيع. تأخير أسبوع واحد بمعدل 44,030 وفاة يومية (10-16 مايو) يعني 308,210 وفيات إضافية. - **إجمالي الوفيات بعد الحصار (سيناريو منتصف مايو):** بدون تدخل طبي فوري (مثل 18.55 مليون لتر من محلول رينغر)، قد تحدث 584,450 وفاة إضافية بحلول منتصف يونيو، مما يرفع الإجمالي إلى 1,082,662 (54.1% من السكان).

### دعوة للعمل الفوري

حجم هذه الأزمة يتطلب عملاً عاجلاً وحاسماً. لا يمكن للمجتمع الدولي الانتظار حتى تصل معدلات الوفيات إلى 69,334 وفاة يومية من الجوع (17 مايو) — لقد تم تجاوز العتبة بالفعل عند 21,714 يومياً (2 مايو). يجب أن نتحرك الآن:

#### 1. الجلسة الطارئة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة:

◦ **العقد الفوري:** يجب على الجمعية العامة إعادة عقد الجلسة الطارئة العاشرة الآن، كما فعلت في 2023 (القرار ES-10/22)، عندما كانت وفيات الجوع قريبة من الصفر. عند 44,030 وفاة يومية (10 مايو)، الأزمة أسوأ بكثير.

◦ **تدابير طارئة:** تمرير تدابير ملزمة ل:

- إجبار إسرائيل على فتح جميع المعابر (رفح، كرم أبو سالم، إيرز) فوراً، مما يسمح بدخول 116,000 طن متري من الطعام و3000 شاحنة أونروا.
- نشر قوات حفظ سلام أممية لتأمين توزيع المساعدات، منعاً للنهب (كما شوهد في دير البلح، أخبار الأمم المتحدة، 29 أبريل 2025).
- محاسبة إسرائيل على منع المساعدات، وهي جريمة حرب (حسب رشيدة طليب، منشور اتجاه X)، من خلال العقوبات وتطبيق المحكمة الجنائية الدولية.

- التحقيق في هجوم الأسطول: إطلاق تحقيق أمريكي فوري في هجوم الطائرة الإسرائيلية بدون طيار في 2 مايو 2025 على أسطول الحرية بالقرب من مالطا، والذي أغرق سفينة تحمل 30 من أفراد الطاقم في المياه الدولية—انتهاءً للقانون الدولي (سابقة: غارة ماوي مرمرة 2010، الغارديان).
- تنظيم المساعدات الإنسانية جواً وبحراً، محمية بالقوة العسكرية:
- التوصيل الجوي والبحري: مع إغلاق المعابر البرية وتعرض المسارات البحرية للهجوم (حادثة أسطول الحرية)، يجب على الدول تنظيم إسقاط جوي وقوافل بحرية لتوصيل الطعام والمياه والإمدادات الطبية (مثل 18,55 مليون لتر من محلول رينغر 1.6 مليون ناجٍ، تقدير منتصف مايو).
  - الإسقاط الجوي: يمكن للبرنامج العالمي للأغذية وأونروا التنسيق مع دول مثل الأردن (التي نفذت إسقاطاً جوياً في 2024، منظمة العفو الدولية) لتوصيل الطعام والسوائل الوريدية.
  - القوافل البحرية: تنظيم أسطول متعدد الجنسيات لتوصيل 116,000 طن متري عالقة عند الحدود عبر المسارات البحرية.
  - الحماية العسكرية (كحل آخر): هجوم إسرائيل بطائرة بدون طيار على أسطول الحرية يظهر أنها ستستخدم القوة المميتة لمنع المساعدات. الطريقة الوحيدة لضمان التوصيل هي حماية هذه المهام بحراسات عسكرية:
  - الحراسات البحرية: دول مثل تركيا (التي قادت أسطول 2010) أو دول الاتحاد الأوروبي (مثل مالطا، فرنسا) يمكنها نشر سفن بحرية لمراقبة قوافل المساعدات، رداً للهجمات الإسرائيلية.
  - الدفاع الجوي: يمكن للطائرات المقاتلة أو أنظمة مكافحة الطائرات بدون طيار حماية الإسقاط الجوي من التدخل الإسرائيلي، لضمان وصول المساعدات إلى غزة.
  - السابقة: قوات حفظ السلام الأممية رافقت المساعدات في صراعات سابقة (مثل البوسنة، التسعينيات). يجب على تحالف من الدول الراغبة (مثل كندا، حسب بيان مارك كارني عن القيادة العالمية، Web ID 0) أن يتقدم.
- 3. التعبئة العالمية:
- الضغط العام: تضخيم الروايات المباشرة، مثل ناجٍ عانى من التسمم الغذائي من دقيق منتهي الصلاحية، لتحفيز الغضب العام. شارك على منصات مثل X، مع وسم @WHO، @ICRC، @UN، و@save\_children، واستشهد بـ 96,483 وفاة يومية بحلول 25-17 مايو.
  - العمل الدبلوماسي: الدول التي دعمت ES-10/22 (153 صوتاً مؤيداً، بما في ذلك كندا وأستراليا) يجب أن تقود الدفع لعقد جلسة جديدة وتوصيل مساعدات محمية عسكرياً.
  - التواصل الإعلامي: إشراك منافذ مثل الجزيرة، الغارديان، ورويترز لإبراز توقع 1,835,300 وفاة بحلول 2 يونيو وخطر أكل لحوم البشر إذا استمر الحصار.

## الخاتمة

الأزمة في غزة وصمة عار على ضمير العالم. مع 44,030 وفاة يومية بحلول 10 مايو، ترتفع إلى 96,483 بحلول 25-17 مايو، و91.8% من السكان متوقع أن يموتوها بحلول 2 يونيو، نشهد إبادة جماعية تتكتشف في الوقت الحقيقي. الظروف التي فرضتها إسرائيل—منع الطعام والمياه والرعاية الطبية—تدفع الناجين إلى الحافة، حيث قد يلجأون قريباً إلى أكل لحوم البشر للبقاء على قيد الحياة. يجب ألا يحدث هذا. يجب على الجمعية العامة للأمم المتحدة إعادة عقد الجلسة الطارئة العاشرة، وفتح معابر غزة بالقوة، ويجب على الدول توصيل المساعدات جواً وبحراً، محمية بالقوة العسكرية إذا لزم الأمر. كل ساعة تأخير تعنيآلاف الوفيات الإضافية. لا يمكن للعالم أن يتغافل—يجب أن تتحرك الآن لإنقاذ 1,570,500 ناجٍ متبقى قبل فوات الأوان.